برنامج عام يهدف إلى تكوين

باحث في علم الاعتقاد

بطريقة تناسب ما نحن فيه الآن مِن مستجدات وانحرافات عقدية وتحديات فلسفية وغيرها



أ. وائل توفيق محمد

نســـعى – مِن خلال هذا المنهج – إلى تكوين باحث في علم الاعتقاد بطريقة تناســـب ما نحن فيه الآن مِن مستجدات وانحرافات عقدية وتحديات فلسفية وغيرها .. وكما قلنا سابقا: لا بد للإنسان أن يكون عنده اعتقاد أولا .. والذي يتخصص ك باحث عقدي يذاكر بالورقة والقلم، ولا يكتفي بمجرد القراءة.

سنقسم الدراسة إلى ثلاث مراحل ..

المرحلة الأولى [التمهيدية]

- دراسة أساسيات في العقيدة الإسلامية.

المرحلة الثانية [المتوسطة]

- التوسع في علم الاعتقاد.
- قراءة في الفلسفة القديمة، وارتباط الفرق القديمة وما يسمى بالفلاسفة الإسلاميين بهذه الفلسفات اليونانية.

المرحلة الثالثة

- دراسة كتب الاعتقاد بالإسناد.
- دراسة الفلسفات القديمة وفلسفات العصور الوسطى.
- دراسة الفلسفات الحديثة [الفلسفات العامة]، ومنها:
  - الفلسفات السياسية.
  - النظم الدستورية.
- دراسة السياسة الشرعية.

المرحلة الأولى (التمهيدية)

ستدرس الكتب التمهيدية المعروفة .. مثل:

- كتاب العقيدة لـ عمر بن سليمان الأشقر
- كتاب معارج القبول لـ حافظ الحكمي
- كتابات في التشيع
- كتابات في الأسماء والصفات
- كتابات في الإيمان .. مثلا: كتابات علي عبد العزيز شبل
- كتابات تمهيدية في كل فرع مِن أركان الإيمان

  [الإيمان بالله وملائكة وكتبه ورسله والقدر خيره وشره]
- كتابات ابن عثيمين وشروحه:

  له شروحات كثيرة في الإعتقاد .. ابحث عنها .. فهو يُجمّع ويُبسّط الكلام الثقيل لابن تيمية وابن القيم ..

  مثل: شرح التدمورية والحموية والسفريانية والتسعينية.
- شرح نونية ابن القيم:

  شرحها ابن عثيمين وغيره .. لكن أشهرها: شرح ابن عيسى
- وفي نهاية هذه المرحلة .. شرح الطّحاوية:
  - شرح أبي العز الحنفي تحقيق عبد الرزاق عفيفي،

    فـ شرح أبي العز عبارة عن تجميعة لكلام ابن تيمية وابن القيم،

    وفي التحقيق أعاد عبد الرزاق ما كتبه أبو العز إلى مواضعه في كتابات ابن تيمية وابن القيم.
  - يوجد شرح أعلى للطحاوية لـ صالح آل الشيخ .. موجود مسجّل ومطبوع.

حيث أن هذه الكتب ستمهدك للمرحلة التالية

المرحلة الثانية (المتوسطة)

هذه المرحلة تتكون من شقين:

١) التوسع في علم الاعتقاد.

٢) قراءة في الفلسفة القديمة .. وارتباط الفرق القديمة وما يسمى بالفلاسفة الإسلاميين بهذه الفلسفات اليونانية .. والرد على المناطقة لابن تيمية وغيره.

فالسلف – رضوان الله عليهم – عالجوا في كتاباتهم العقدية الواقع الذي عاشوه .. فتجدهم تحدثوا عن الفرق الإسلامية، مثل: الأشعرية والماتوردية والجهمية والمرجِئة والمعتزِلة وما يُسمى بالفلاسفة الإسلاميين كـ ابن رشد وابن الفارابي .. فلهذه الفلسفات ارتباطات معينة – في أفكارها وتكويناتها – بالفلسفة اليونانية .. بالتالي لازم تدرس كلا الشقين؛ تدرس كلام الفلاسفة الإسلاميين وما يتعلق بالفلسفة اليونانية، والردود عليها في كتابات علماء السلف .. بالإضافة إلى كتابات علماء السلف.

ف في هذه المرحلة ستدرس كتابات محورها الاعتقاد والفلسفة اليونانية:

- كتابات شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم:
  - ابن القيم، مثل: مدارج السالكين و طريق الهجرتين و إغاثة اللهفان.
  - كتابات ابن تيمية في الـ ٨ مجلدات الأولى من الفتاوى .. لكن هذه الكتابات تحتاج إلى مُذاكرة بالورقة والقلم .. وتَعرف عن أي فرقة يتحدث .. ومثلا تخصص كراسة لكل فرقة ..

  نُصِحنا قديما بتلخيص كلام ابن تيمية .. لكن هذا كلام خطأ، ويوقِع في أخطاء علمية خطيرة جدا ..

  فهو يسترسل في أشياء ..

  ف انتبِه عندما يسترسل خارج القضية الأصلية، وانتبه لاسترسالات ابن تيمية فهي مفيدة.

  يعني ستركز تركيزين مع ابن تيمية: (١) القضية الأصلية + (٢) ومتى يسترسل، ولما يسترسل لاحِظ أنه خارج إطار القضية الأصلية، وتُميز بين الاسترسال والقضية الأصلية، وتستفيد من الاسترسال، سواء كان هذا الاسترسال عقدي أو فقهي أو أصولي.
- يوجد كتابات أخرى لـ ابن تيمية .. مثل: الرد على المناطقة وكلامه عن التصوف في المجلد التاسع والعاشر.

- أيضا كتاب درء التعارض بين العقل والنقل لـ ابن تيمية:

يتكون الكتاب من ١٠ مجلدات .. يضبط لك مِن خلالها مسألة منهج الفهم وقضية التعارض بين الشرع والعقل والرد على كلام الفلاســفة وكلام المعتزلة والمنهج العقلي وتقديمه على النقل .. ينبني عليه أجزاء مهولة مِن فهم العلمانيين المحدَثين العرب في معتقداتهم وفلسفاتهم.

- كتابات ابن حزم والبغدادي والأشعري.
- كتابات أخرى تتناول ذات الموضوعات .. فمثلا علي سامي النشار، وهو ليس على العقيدة السلفية، يشرح كتابات الفلاسفة الإسلاميين، ويشرح معتقدات الفِرق وارتباطاتها بالفلسفات اليونانية.

توجد كتابات في الفلسفة اليونانية أصلا .. فـ عند الكلام عن الفلسفة الحديثة =لا أحد يتكلم فيها إلا بعد الكلام عن الفلسفة القديمة وفلسفة العصور الوسطى، ثم يكلمك عن الفلسفة الحديثة كما سنوضح .. فأنت ستكوّن اعتقاد ثم تناقش فلسفات.

وأنت تمشي في هذه المراحل، ربما تظهر لك أشياء ﴿ والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ﴾، ويكرمك الله بكتابات لم أذكرها لك .. فلا تكتفِ بما أذكره لك.

فـ مسائل الاعتقاد فيها كتابات كثيرة جدا .. لو أنك تناولت مسألة مسألة .. ودخلت مثلا على المكتبة الوقفية أو المكتبة الشاملة ستجد كتابات كثيرة في تفاصيل:

- فـ في الأسماء والصفات مثلا: ستجد مجلد القواعد الكلية في الأسماء والصفات .. أيضا القواعد المثلى لابن عثيمين، وله شرح مطبوع ومسجَل، لكن المسجل افضل، لأنك لما تسمع مِن الشيخ نفسه، تفرق معك المسألة.
- أيضا ستجد كتابات في الإيمان وفي النواقض العقدية لعبد اللطيف بن آل الشيخ ..

  وكتاب الإيمان عند السلف لـ آل محمود .. الإيمان عند السف كتاب معروف.
- أيضا ستجد كتابات في القَدَر: كـ كتابات عمر بن سليمان الأشقر .. وما هو أعلى من ذلك .. ثم تصل إلى شرح الطحاوية، وبعده شفاء الغليل .. وهكذا.

المرحلة الثالثة

وفي هذه المرحلة ستدرس:

١) كتب الاعتقاد بالإسناد.
٢) الفلسفات القديمة وفلسفات العصور الوسطى.
٣) الفلسفات الحديثة (الفلسفات العامة)، ومنها:
   - الفلسفات السياسية.
   - النظم الدستورية.
٤) السياسة الشرعية.

أولا | كتب التوحيد المسنَدة كثيرة جدا .. ستجد:

- كتاب الشريعة لـ الآجُرّيِّ
- كتاب الإبانة لـ ابن بطة العُكْبُري
- كتاب الإيمان لـ ابن مَنْدَه
- كتاب السُنة لـ ابن أبي عاصم
- كتاب الإيمان لـ أبو عبيد القاسم بن سلّام
- كتاب شرح السُنة لـ اللالكائي
- كتاب العلو للعلي الغفار لـ الذهبي
- وغيرها من الكتابات التي تُورد أصول مسائل الاعتقاد بالسند للنبي صلى الله عليه وسلم أو للصحابة رضوان الله عليهم أو للسلف.

وطبعا الكتاب الواحد لا يُعالِج كل مسائل الاعتقاد .. كما قلت لك: فـــ القاعدة أن السلف يعالجون الواقع عندهم .. ستجد مثلا المسائل في الشريعة للآجُرّيِّ أو الإبانة لابن بطة العُكْبُري تختلف مع بعضها بل ويختلف الإثنين عما لمسه اللالكائي .. كما أنهم يشتركون في مسائل.

إن مشيت الثلاث مراحل بالترتيب، ستصل إن شاء الله إلى مستوى عالٍ جدا في مسائل الاعتقاد

أثناء التعلم ستقرأ مسائل في التشيّع .. يوجد الكثير من الكتابات في التشيع .. ستجد:

- رسالة الدكتوراة لـ علي السلوس في معتقدات الشيعة والفروع الفقهية عندهم.
- كتاب تطور الفكر السياسي الشيعي لـ أحمد الكاتب.
- كتابات إحسان إلهي ظهير عن التشيع.
- كتابات عن التصوف لـ عبد الرحمن الوكيل.

وهكذا ستجمع هذه الكتابات كي تُضخِّم معرفتك بالاعتقاد وتفاصيل المسائل العقدية

ثانيا | الفسلفة الحديثة:

وعندما تنتقل للفلسفة الحديث .. لا أحد يتكلم فيها مباشرة، إلا بعد الكلام عن الفلسفة القديمة وفلسفة العصور الوسطى.

فـ مِن الكتابات التي تتناول الفلسفة القديمة والعصور الوسطى والحديثة:

- كتاب تاريخ الأفكار لـ جان توشار.
- كتاب حكمة الغرب لـ برتراند راسل.
- كتاب تاريخ الفلسفة الغربية لـ برتراند راسل.
- كتاب تاريخ الفسلفة لـ يوسف كرم:

  ثلاثة أجزاء .. واحد للفلسفة القديمة، وواحد للعصور الوسطى، وواحد للحديثة.
- كتاب قصة الحضارة لـ ول ديورانت:

  فيه يهتم بذكر الفلسفة وأصولها وتفكير الفلاسفة .. وهكذا.
- ويوجد كتب كثيرة في تاريخ الأفكار السياسية .. استعن بها أيضا.
- كتابات محمد إبراهيم مبروك عن العلمانية والليبرالية والإسلام الليبرالي:

  ليس بقوة الباحثين القويين جدا، لكنها مفيدة إلى حد ما.
- كتابات عبد الوهاب المسيري ..

  منها: العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة – نقد الحداثة – موسوعة اليهودية.
- كتابات زيجْمَونت باومان .. منها: الحداثة والهولوكوست – الحب السائل – الحداثة السائلة.

  باومان عنده نقاشات كثيرة عن الحداثة، سواء في الفسلفة بشكل عام أو الأيديولوجيات الفلسفية أو النظرية الفلسفية.

- كتابات فُوكو .. ف في كتابه "المراقبة والمعاقبة" يتحدث عن السلطة.

أيضا يوجد على مكتبة الإسكندرية رسالة دكتوراة: "تفكيك مفهوم القوة عند ميشيل فوكو" لـ محمد صفار [١].

- كتاب حالة الاستثناء لـ جورجو أجامبين.
- نقد ما بعد الحداثة عند هابرماس.

ثالثا | النقلة الثانية في الفلسفة =هي الفلسفة السياسية:

حيث أن الفلسفة السياسية جزء مِن الفلسفة الحديثة .. ستجد:

- كتاب نظرية السيادة لـ صلاح الصاوي.
- مذكرة النظرية السياسية لـ عُلا أبو زيد [٢] .. هامة جدا.

لو أن أحدكم حضر لـــ علا أبو زيد مادة "النظرية السياسية" (في الترم الثاني مِن السنة الأولى، مرحلة الدبلوما – في معهد البحوث والدراسات العربية – شارع القصر العيني بـــ جاردن سيتي) .. أو أخذ دبلوما في السياسة .. وسجّل لـــ علا أبو زيد، يكون قد عمل إنجازا عاليا جدا .. لأنها مِن أقوى المُـــذكرات .. وإن كانت هي ليست إسلامية، لكنها متعمقة، ونحن نتكلم عن المفيد.

- كتاب نقد الليبرالية لـ الطيب بو عزة.
- كتابات في تاريخ الفلسفة السياسية.
- كتابات في نقد الماركسية، وأخرى في نقد الفوضوية.

أيضا لازم تقرأ عن النظم الدستورية .. مثلا:

- كتاب نظرية السيادة لـ فتحي عبد الكريم .. مهم جدا.

يناقش قضـية العقد الاجتماعي ومفكرة العقد الاجتماعي .. يناقشـهم ويفند آراءهم .. ويبين نظرية السـيادة عند الغربيين وماهية أصولها.

- كتاب صعود الدولة الإسلامية وهبوطها لـ نوح فيلدمان.
- كتاب الدولة المستحيلة لـ وائل بشارة حلاق:

الدولة المستحيلة هو نقد الحداثة في الأساس .. ليس مجرد كلام فقط عن الدولة الإسلامية وشكلها والخلافة.

- كتاب الفكر السياسي من أفلاطون إلي محمد عبده لـ حورية مجاهد.

---

[١] https://www.bibalex.org/Attachments/Publications/Files/201710181029307157_tafkik.pdf

[٢] تلخيص مادة النظرية السياسية: https://archive.org/details/Political_Theory_Diploma

رابعا | السياسة الشرعية:

- كتاب الوجيز في فقه الخلافة لـ صلاح الصاوي.
- كتاب الطريق إلى الخلافة لـ محمد بن حامد الحسني .. وهو عبارة عن تلخيص الغياثي.
- كتاب العلاقات الدولية لـ عابد السفياني.
- كتاب الجهاد والقتال في السياسة الشرعية لـ محمد خير هيكل .. وهي رسالة دكتوراه في ثلاثة مجلدات.
- كتاب الجهاد بالنفس لـ مرعي المرعي .. وهي رسالة دكتوراه أيضا.
- كتاب اختلاف الدارين لـ إسماعيل فطّامي.
- كتاب فقه الأحكام السلطانية لـ محمد عبد القادر أبو فارس.
- كتاب النظريات السياسية لـ ضياء الدين الريس:

  وإن كان عليه ملاحظات .. لكن لا يخلو كتاب مِن الملاحظات.
- كتاب الغياثي لـ الجويني .. وشرحه.
- كتاب شرح السير الكبير لـ السراخسي.

يلزم أن تكون مُلما بالنظرية السياسية الغربية والنظرية السياسية عندنا ومقارنتها

وبهذا أنت تدرجت .. وكوّنت الاعتقاد بمراحله الثلاث .. كذلك درست الفلسفة القديمة والوسطى والحديثة بمعناها الشامل .. وانتقلت إلى النظرية السياسية التي هي الفلسفة.

مَن سيتخصص كـ باحث عقدي يلزمه دراسة أكاديمية في الفلسفة السياسية:

- **مستوى الليسانس:**

مثلا: في "كلية الآداب، جامعة المنوفية، قسم الفلسفة" يُدرّسون "فلسفة عامة" في أولى وثانية .. ثم تفريع في ثالثة ورابعة .. التفريع فيه شعبة عامة، وشعبة الفلسفة السياسية.

- **مستوى الدراسات العليا:**

مثلا: مادة النظرية السياسية لـ عُلا أبو زيد، بمعهد البحوث العربية.

الدراسة الأكاديمية لا غنى عنها .. بمجرد القراءة فقط ستُعيد مشكلة الإسلاميين الذين يقرأون في الفلسفة عموما .. حيث أن المسألة عندهم ليست مضبوطة بشكل منهجي.

كذلك استمع للذين يتكلمون في النظرية السياسية:

- اليوتيوب عليه محاضرات كثيرة جدا متعلقة بالفلسفة .. ستجد محاضرات عن كارلي شمت، وفكّو، وهيدجر، ونعوم تشومسكي .. وستجد مناقشات للفلسفات القديمة والفلسفات الحديثة .. وأناس يشرحون هذه الفلسفات شرح تفصيلي.
- وفيه مناهج في المغرب العربي قوية جدا في الفلسفة .. مشروحة على اليوتيوب.
- كما ستجد أناس يتكلمون في الأيديولوجيات الفلسفية .. مثل: أحمد سعد زايد، وإن كان هو ليس إسلاميا.

أي أن ما ستفعله كـ باحث عقدي:

١) الدراسة العقدية بمراحلها.

٢) ثم الدراسة الفلسفية، ومعها دراسة أكاديمية، والمحاضرات الموجودة على اليوتيوب.

وأنت إن مشيت في هذا الطريق، سيفتح الله لك طرقا أخرى للتعلم، أفضل مما ذكرته لك، إن شاء الله.